

**صحيفة بريطانية تكشف وثائق "حساستة": ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان قلب السياسة الخارجية لبلاده رأسا على عقب وأعطى الضوء الأخضر السري لتدخل روسيا في سوريا**



لندن- الأناضول- ذكرت صحيفة "الغارديان" البريطانية، الأحد، أن ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان أعطى الضوء الأخضر السري لتدخل روسيا في سوريا".

وقالت الصحيفة البريطانية "في صيف 2015، قلب محمد بن سلمان، وزير الدفاع السعودي آنذاك...، السياسة الخارجية لبلاده رأسا على عقب وأعطى الضوء الأخضر السري لتدخل روسيا في سوريا"، وفقاً لدعوى قضائية رفعها رئيس المخابرات السابق سعد الجبوري، المتواجد حالياً في كندا.

وبحسب الدعوى التي قدمها الجبوري، فقد "أثار التحرك من الرجل الذي أصبح ولـي للعهد، فلق مدير المخابرات الأمريكية حينها جون برينان، الذي التقى مع مسؤول المخابرات السابق في يوليو/ تموز وأغسطس/ آب 2015 وطلب منه إيصال توضيح من إدارة باراك أوباما".

وذكرت الدعوى المرفوعة الأسبوع الماضي في محكمة مقاطعة كولومبيا، "أن برينان أعرب عن قلقه من أن بن سلمان كان يشجع التدخل الروسي في سوريا، في وقت لم تكن فيه روسيا بعد طرفاً في الحرب".

ونقل سعد الجبوري رسالة برينان إلى بن سلمان الذي رد بغضب، بحسب المصدر نفسه. وأفاد الجبوري بأن اللقاء مع برينان كلفه وظيفته كثاني أقوى رجل في المخابرات السعودية والمنسق مع "سي آي إيه"، وهرب لاحقاً من السعودية ويقيم الآن في مكان مجهول بكندا حيث زعم أن ولـي العهد حاول اغتياله من خلال فرقة أرسلها إلى كندا بعد مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي.

وقدم الجبوري اتهامه بمحاولة القتل خارج نطاق القضاء باعتباره "انتهاكاً صارخاً لقانون الولايات

المتحدة والأعراف والمعايير الدولية” بموجب قانون حماية ضحايا التعذيب وقانون تعذيب الغرباء.

وأوضحت الصحيفة البريطانية أن الزعم بدعوة محمد بن سلمان للتدخل في سوريا هو “فنبيلة”.

ولم تعلق الحكومة السعودية ولا سفارتها في واشنطن على هذه المزاعم، كما أن الجابري لم يقدم أدلة على ذلك، علماً أن صحيفة “غارديان” قالت إنها “لم تتمكن من التحقق من المزاعم بشكل مستقل”.

ويقول الدبلوماسيون الغربيون إنه وبعد فترة قصيرة من تعيين محمد بن سلمان وزيراً للدفاع بعد صعود والده إلى العرش عقب وفاة الملك عبد الله في يناير، تأثر وبشكل شديد بولي عهد أبوظبي محمد بن زايد.

وصرح مصدر مطلع على الأحداث منذ 2015 إن “محمد بن زايد وبن سلمان التقى في معرض “إندكس” للسلاح في أبوظبي، في فبراير/ شباط 2015، مضيفاً أنها كانت نقطة تحول في طموح ورؤية واعتقاد محمد بن سلمان”.

وأوضح المصدر نفسه أن “محمد بن زايد قال لبن سلمان عليك البحث عن تحالفات جديدة، وعليك النظر نحو الصين وروسيا”， مشيراً إلى أن محمد بن زايد على علاقة جيدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وبهذا الخصوص، قال حسن حسن، مدير برنامج “اللاعبون من غير الدول” في المركز الدولي للسياسة بواشنطن: “كنت مطلاً على بعض الناقشات المهمة المتعلقة بدعم دول الخليج دور تقوده روسيا في سوريا وبعد شن الحرب على اليمن في 2015، بحسب الصحيفة ذاتها.

وتبع قائلاً: “في ذلك الوقت، كانت الإمارات تدفع باتجاه دعم روسيا لتحقيق الاستقرار في سوريا ومساعدة الحكومة على استعادة المناطق التي خسرها”.

وبين حسن حسن أن المبادرة التي بدأها الأمير محمد بن نايف والجبرi وكانت بدعم من “سي آي إيه” وتعرف بـ“غرفة الرياض”， ناقشت من هي الجماعة التي يجب دعمها وتلك التي يجب رفضها.

وأفاد بأن “غرفة الرياض” استطاعت تحقيق نوع من النجاح وضبط للدعم الغربي والخليجي إلى الجماعات المعارضة الرئيس السوري بشار الأسد في عام 2014، ولكنها تلاشت في ربيع وصيف 2015 مع صعود محمد بن سلمان.

كما ذكر حسن حسن أنه “في يونيو/ تموز 2015 سافر محمد بن سلمان، وكان حينها نائباً لولي العهد، إلى مدينة سانت بطرس堡 الروسية، والتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وبحسب الجبرi فقد ناقشا التدخل الروسي في سوريا”.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن مصدر مطلع على المحادثات بين برلينان والجبرi (لم تسمه) قوله “عندما علمت “سي آي إيه” بالنقاشات، دعا برلينان الجبرi للقاء طارئ بمدينة دبلن في يونيو/ تموز، ونقل برلينان خلال اللقاء استياء الولايات المتحدة”.

وبعد بضعة أسابيع، التقى الجبرi برلينان للمرة الثانية في الولايات المتحدة، وفي نفس الوقت تقريراً أجرى محادثات في لندن مع وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، الذي أعرب عن مخاوف مماثلة.

وفي مارس/ آذار 2020، اعتقل الأمن السعودي نجلي الجبرi، سارة (20 عاماً)، وعمر (21 عاماً)، ولم يسمع عنهما منذ ذلك الوقت، ويقول الجبرi إنه تم الاحتفاظ بهما كرهائن لإجباره على العودة إلى المملكة

نظرًا لمعرفته بالطريقة التي صعد فيها محمد بن سلمان إلى السلطة، ولم يصدر تعليق من الديوان الملكي على اتها ما ته.

وسعد الجبرi هو المسؤول الأمني السعودي السابق والساعد الأيمن للأمير محمد بن نايف، الذي تم عزله من ولاية العهد عام 2017.

وأشادت وزارة الخارجية الأمريكية بالجبرi، الأسبوع الماضي، قائلة إنه "كان شريكاً مهماً للولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب.. ساعد عمل سعد مع الولايات المتحدة في إنقاذ أرواح الأمريكيين والسعوديين".

وجه أربعة أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، في يوليو/تموز الماضي، رسالة إلى الرئيس دونالد ترامب، يدعونه فيها إلى بذل ما في وسعه لتحرير سارة وعمر الجبرi.

كم أن الجبرi مطّلع على وثائق تحتوي على معلومات حساسة يخشىولي العهد أن تسبب ضرراً له.